Received : 1 / 9 / 2024 Accepted: 22 / 9 / 2024 Published : 11 / 1 / 2026

عبد الحسين كمونة ودوره السياسي في العراق 1951 – 1958

حسين مزهر عيدان عبد اللامي أ.م.د. قاسم خليف عمار حسن العكيلي

hussein_mezher@uomustansiriyah.edu.iq Dr.QasimK@uomustansiriyah.edu.iq

الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، قسم التاريخ

الملخص :

شهد تاريخ العراق المعاصر بروز العديد من الشخصيات للسياسية والمرتبطة باسر عراقية معروفة كانت لرجالاتها اسهامات في شتى الصعد وكان لها ادوار برزت في كافة المجالات ، ومن بينها اسرة ال كمونه الاسدية في كربلاء المقدسة، التي لعب رجالاتها ادوارا اجتماعية وثقافية وسياسية خلال مدة العهد العثماني المتأخر وبدايات تشكيل الدولة العراقية عام ١٩٢٠ ووصولا للفترات وحقب تاريخية لاحقة ، اذ كان عبد الحسين كمونة هو احد رجالات اسرة ال كمونة الذي أدى دورا في الحياة السياسية في العراق خلال المدة ١٩٥١ / ١٩٥٨ والتي بدأت في انظامه الى حزب الامة الاشتراكي بزعامة صالح جبر عام 1951 ، بالاضافة ترشحه وفوزه بمقعد في المجلس النيابي ممثلا عن لواء كربلاء لعدة دورات انتخابية بين عامي 1854 – 1958 ، ونشاطه في المجلس النيابي من خلال مشاركته في المناقشات التي تخص العديد من القضايا الاجتماعية والصحية على مستوى العراق عامة ولواء كربلاء خاصة.

الكلمات المفتاحية : كمونة ، كربلاء ، حزب الامة الاشتراكي ، العهد العثماني ، المجلس النيابي ، المناقشات.

Abdul Hussein Kamouna and his political role in Iraq 1951-1958

Hussein Mezher Eidan Abdul Lami Asst. Prof. Dr. Qasim Khalif Ammar Hassan

Al-Mustansiriya University , College of Education ,Department of History

Abstract :

The history of contemporary Iraq has witnessed the emergence of many political figures associated with well-known Iraqi families whose men had contributions in various fields and had prominent roles in all fields, including the Al-Kamounah Al-Asadi family in the holy city of Karbala, whose men played social, cultural and political roles during the late Ottoman era and the beginnings of the formation of the Iraqi state in 1920 and up to later historical periods and eras. Abdul Hussein Kamouna was one of the men of the Al-Kamounah family who played a role in political life in Iraq during the period 1951/1958, which began with his joining the Socialist Umma Party led by Saleh Jabr in 1951, in addition to his candidacy and winning a seat in the House of Representatives representing the Karbala Brigade for several electoral terms between 1854-1958, and his activity in the House of Representatives through his participation in discussions related to many social and health issues at the level of Iraq in general and the Karbala Brigade in particular.

Keywords: Commune, Karbala, Socialist Umma Party, Ottoman era, Parliament, discussions.

المقدمة:

تعد اسرة ال كمونة احدى الاسر المنحدرة من قبيلة بني اسد ، اذ سكنوا مدينة كربلاء المقدسة منذ مطلع القرن التاسع عشر ومنذ مجيئهم من مدينة النجف الاشرف الى مدينة كربلاء المقدسة ، اذ مارس رجالاتها دوراً سياسياً واجتماعياً حتى لما بعد عام 1958 ، اذ يعد عبد الحسين كمونة احد رجالات الاسرة البارزين الذي انخرط في الحياة الحزبية من خلال انضمامه لحزب الامة الاشتراكي بزعامة صالح جبر عام 1951 وترأسه فرع الحزب في لواء كربلاء المقدسة ، اذ تبنى الحزب برنامجاً تضمن العمل على تحسين الاوضاع المعيشية للعراقيين وذلك من خلال استثمار الثروات الطبيعية والاراضي الخصبة الزراعية والدفع بأتجاه اصلاح البلاد من

 DOI: https://doi.org/10.47831/y80w8c32

بؤس وفقر وكذلك العمل على توطيد كيان العراق الخارجي وتعزيز استقلاله ، يضاف الى ذلك دوره في الحياة النيابية بعد فوزه بمقد نيابي عن لواء كربلاء

اولاً : المولد والنشأة:

هو عبد الحسين بن هادي بن محمد بن حسن بن محمد بن عيسى كمونه ولد في كربلاء ونشأ فيها وأكمل دراسته الأكاديمية وتخرج من كلية الحقوق عام 1946 (النحافي، 1955، صفحة 292)، اذ كان من وجهاء كربلاء فاضلاً خلوقاً ومحبوباً فضلاً عن تواضعه في تعامله إذ يشارك أبناء المدينة في نشاطاتهم، تولى ديوان آل كمونه الذي اعتاد أن تقام فيه المجالس الحسينية وإطعام الطعام، وملتقى أنباء البلدة (نصرالله، 2015، صفحة 199) ، وقد صاهر الشيخ عثمان العلوان الوزني (طعمه، 2016، صفحة 197) (الخليلي، 2004، صفحة 22).

يذكر أنه كان حكماً فيصلاً بين المنازعات التي تحدث في المدينة ويسعى لنشر السلام وإطفاء نار الفتنة بين العشائر، لما يتمتع من زعامة شعبية (المنذري، 2013، صفحة 395). كما وصف بالكرم والسخاء، إذ وقف بنص ممتلكاته الواقعة في المقاطعات الأميرية الشمالية والتي تشمل البساتين كذلك مقاطعات منطقة المخيم المسماة ديوان آل كمونه إلى الزوار الذين يقصدون زيارة العتبات المقدسة في كربلاء (رؤوف، 1992، صفحة 20) .

وكما انتخب عن لواء كربلاء خلال العهد الملكي لدورتين برلمانية خلال الأعوام 1954–1958، إذ مارس العمل النيابي بنشاط ومثل لواء كربلاء بمعية زملائه خير تمثيل (المنذري، 2013، صفحة 395) .

توفي عبد الحسين كمونه في العام 1984، ودفن في مقبرة الأسرة الخاصة، مكانها في الرواق الشمالي في الحضرة الحسينية المقدسة، وأعقب ولداً واحداً وهو المحامي علي والمتولى لادارة الديوان حالياً (المنذري، 2013، صفحة 395) .

ثانياً: تأسيس حزب الأمة الاشتراكي عام 1951، وانخراط عبد الحسين كمونة فيه:

يعد حزب الامة الاشتراكي احد اوجه للعمل الحزبي والتعددية للحزبية في العراق خلال العهد الملكي والمقترن بطبيعة الاوضاع السياسية وبالخصوص خلال مدة اواخر النظام الملكي والتي اتسمت بالصراعات الايدلوجية والحزبية والتنافس مابين احزاب موالية للنظام الملكي واخرى معارضة لسياسته ، اذ تشكلت الكتلة المعارضة المتمثلة بحزب الجبهة الشعبية والحزب الوطني الديمقراطي والحزب الشيوعي، نشاطاً موالياً لحكومة نوري السعيد التي تشكلت من حزبي الاتحاد الدستوري وحزب الاصلاح، حيث أن الأحزاب الموالية ومن خلفها الحكومة قد سيطرت سيطرة تامة على مفاصل الدولة وقرارها الداخلي والخارجي، الأمر الذي أزعج الوصي عبد الإله (الشامي، 2013، صفحة 55)، إذ لم يكن بإمكانه تأسيس حزب بصفته وصياً على العراق فقد وجد ضالته هذه في صالح جبر (السعيدي، 2005، الصفحات 18–148)، الذي أوعز إليه بتأسيس حزب ينافس به نوري السعيد وحزبه، وهي نفس الرغبة البريطانية التي تسعى بضرورة إيجاد شخصية سياسية موالية لبريطانيا تحل محل نوري السعيد (الشامي، 2013، صفحة 57).

قدمت الهيئة التأسيسية للحزب التي ضمت كل من صالح جبر وتوفيق وهبي (وهبي، 2005، الصفحات 8–116) وعبد المهدي المنتفكي (الطبعي، 1998، صفحة 167) وحنا خياط (الطبعي، 1998، صفحة 66)

وآخرون (الجبوري، د.ت.، صفحة 197)، طلباً الى وزارة الداخلية بتاريخ 24 حزيران 1951 لإجازة الحزب، فأجازت الوزارة تأليف هذا الحزب (الشامي، 2013، صفحة 57) .

من الجدير بالذكر هنا الى الحزب طرح برنامجاً يتبنى فيه مبادئ كان اهمها العمل على تحسين أوضاع العراقيين المعيشية، وذلك من خلال استثمار الثروات الطبيعية والأراضي الخصبة الزراعية، والدفع باتجاه إصلاح حال البلاد مما تعانيه من بؤس وفقد، كذلك العمل على توطيد كيان العراق الخارجي وتعزيز استقلاله من خلال جعل العلاقات الخارجية مبنية على أساس الصداقة، وعلى الصعيد الداخلي للبلاد (الفهد، 2011، صفحة 289)، تعزيز النظام الديمقراطي والحكم الشعبي وتقوية الوحدة العراقية من خلال إخضاع العراقيين جميعاً الى قوانين موحدة، كذلك العمل على دعم القضاء وتقويته، وكانت رؤية الحزب ضرورة نشر التعليم بين مختلف طبقات المجتمع دون تمييز، والعناية بالمؤسسات التربوية وأعضائها (الحسني، 1980، صفحة 239).

DOI: https://doi.org/10.47831/y80w8c32

ومن المهم الإشارة لهُ، هو أن شعارات حزب الأمة الاشتراكي التي نادى بها من خلال زعميه صالح جبر، لم تختلف عن شعارات الأحزاب التي سبقته من حيث الوعود لرفاهية الشعب والعمل على منح الحقوق والحرية والكرامة وغيرها الكثير التي تطرح من البرامج الحزبية (السعيدي, فاطمة صادق عباس، 2005، صفحة 166).

لقد سعى الحزب بإمكانية الذهاب بتجربة نظام الحزبين في العراق وبما يؤمّن ذلك من خلق تجربة ديمقراطية برلمانية جديدة، إلا أنه لم يحقق مبتغاه، بسبب الصراعات الشخصية بين نوري السعيد وصالح جبر، وحاول الحزب منذ تأسيسه أن يتوغل في أوساط المجتمع وكسب المريدين من خلال اعتماده على التطلعات الكبيرة التي جاءت في منهاج الحزب (الونداوي، 1992، صفحة 125).

شنت الأحزاب انتقادات مركزة وواضحة حيال تشكيل حزب الأمة الاشتراكي، إذ وصف من قبل كامل الچادرچي (الزبيدي، 2013، صفحة 477) زعيم الحزب الوطني الديمقراطي، بالطائفية والنفعية وعدم الوضوح، كما هاجم حزب الجبهة الشعبية (العاني، 1990، الصفحات 18-32) وفضح الأهداف الخفية من وراء وجود حزب الأمة الاشتراكي، وأطلق عليهم (البورتسموثيين) في اشارة من قبل الجبهة الشعبية لصالح جبر عندما عقد معاهدة بورتسموث، متهمة إياهم بكونهم السبب في البطش وسفك الدماء وقتل أبناء الشعب في الشوارع (العاني، 1990، صفحة 207). كذلك شن الحزب الديمقراطي الكردستاني حملة انتقادات ضد حزب الأمة ورئيسه، حيث نشر الحزب بياناً باللغة العربية، حيال زيارة صالح جبر الى أربيل جاء فه (عدو الأكراد صالح جبر السفاك ينزل ضيفاً على القتلة السفاكين) (الشامي، 2013، صفحة 81).

وإزاء تلك الانتقادات التي وجهت الى حزب الأمة الاشتراكي بزعامة صالح جبر، قام الأخير بفتح فروع للحزب في أغلب الألوية العراقية، إذ فتح الحزب فرعه في لواء البصرة والحلة وأربيل والسليمانية والديوانية والموصل وكربلاء والنجف (السعيدي, فاطمة صادق عباس، 2005، صفحة 164)، بغية توسيع قاعدته الجماهيرية في مناطق العراق المختلفة، كما قام رئيس الحزب صالح جبر بزيارات لتلك المناطق والتقى بشيوخ ووجهاء المدن التي زارها وذلك لشرح متبنيات الحزب وأهدافه من خلال إقامة المهرجانات والندوات، وأكد على منهاج الحزب الذي يدعم الوحدة العراقية والتي تشمل العراق من شماله الى جنوبه، وقد استمع صالح جبر مع أعضاء الحزب الى شكاوي الشعب ومطالبه المشروعة في شؤون الصحة والتربية والاقتصاد والري والشؤون الاجتماعية (وهبي، 2005، صفحة 96).

ولابد من التنويه هنا الى الشيخ عبد الحسين كمونة ولما يمتلكه من اثر على الصعيد الاجتماعي والسياسي في كربلاء كلف برئاسة الحزب في لواء كربلاء ، وانضم الى الحزب العديد من الشخصيات مثل: نعمة الفواز وحمزة بحر وحسن فاضل ومجيد كمونه، الذين أكثروا من برقيات التهنئة والتبريك الى مقر الحزب في بغداد، كما وانضم بعض شيوخ العشائر والتجار والموظفين الكبار، وعمل الشيخ عبد الحسين كمونه الى توسيع قاعدة الحزب من خلال الزيارات الميدانية في مدينة كربلاء والقاء الخطب وشرح منهاج الحزب وأهدافه استعداداً لخوض الانتخابات البرلمانية (الغانمي، 2004، صفحة 67).

خلاصة القول كان حزب الاتحاد الدستوري الذي يتزعمه نوري السعيد، هو الاخر قد نشط في المدينة وأخذ يكسب الاقطاعيين والطبقات المتنفذة في المدينة فانقسم الناس بين مؤيد لحزب الأمة الاشتراكي ومساند لحزب الاتحاد الدستوري (الفياض، 2000، صفحة 72).

ومن المهم أن نشير هنا، إلى أن الانتماء لكلا الحزبين في مدينة كربلاء المقدسة قد ولّد نوعاً من التناحر بين أبناء المدينة وذلك بسبب النعرات الحزبية حيث انقسم الناس بين حزبي الأمة الاشتراكي والاتحاد الدستوري، إذ كان كلا الطرفان يسعيان وراء المصالح الاجتماعية والاقتصادية (الفياض، 2000، صفحة 72) ، وقد تطور الموقف الى حدوث منازعات بين مريدي الحزبين من أصحاب النفوذ في كربلاء، مثل النزاع الذي حصل بين جماعة عبد الحسين كمونة من المنتمين الى حزب الأمة الاشتراكي وبين جماعة السيد جعفر الدرة المنتمين الى حزب الاتحاد الدستوري في منطقة المخيم، بسبب الأفكار والمبادئ التي يحملونها ويرجون لها في المدينة (الغانمي، تاريخ كربلاء السياسي (1941-1958)، 2004، صفحة 67).

وفي السياق نفسه انعكس هذا التصرف من التناحر الى مدينة النجف الأشرف، إذ حدث صراع بين عشيرتي (أبيو صبيع) المؤيدة لحزب الأمة الاشتراكي وعشيرة (البو دراغ) المؤيدة لحزب الاتحاد الدستوري، وذلك عندما أهزجت الأولى تبين أفضلية صالح جبر وحزبه، ردت بالمثل العشيرة الثانية بأهزوجة تشيد بموقف نوري السعيد، وترفض صالح جبر، وعلى إثر هذا تطورت الحالة الى استعمال السلاح الأبيض بين الطرفين راح ضحيتها العديد من الشباب في مدينة النجف (مجلة الصحيفة، بغداد، السنة الأولى، العدد الثالث، صفحة 2).

DOI: https://doi.org/10.47831/y80w8c32

ومن هنا يمكن القول ان حزب الأمة الاشتراكي مثل المعارضة السياسية بوجه سياسية نوري السعيد، ترجمها عبر مواقف وتجمعات او تظاهرات منذ تأسيسه عام 1951، إذ كانت تلك المعارضة منبثقة من سوء التفاهم بين رئيسي الحزبين، والتنافس على السلطة، إذ هاجمت صحافة حزب الأمة الاشتراكي نوري السعيد واتهمتهُ بالتدخل في شؤون الوزارات بغير وجه حق، كذلك التدخل في الانتخابات النيابية لكسب المعركة الانتخابية لصالح حزبه باتخاذه طرق غير سليمة (محمد، 2013، صفحة 116).

وعليه ان حزب الأمة الاشتراكي كان يسعى الى تعزيز الديمقراطية من خلال المطالبة بانتخابات حرة ونزيهة تنبثق عنها المجالس النيابية التي تمثل الشعب على أحسن وجه (السعيدي, فاطمة صادق عباس، 2005، صفحة 80)، وقد أورد الحزب في بيان لهُ الاشتراك بالانتخابات على أساس المبادئ الاشتراكية التي جاءت بمنهاج الحزب وخوض الانتخابات في الوقت الذي يأمل فيه الحزب بأن تبر الحكومة بوعودها التي قطعتها على نفسها بإجراء انتخابات في أجواء من الحرية والديمقراطية في عملية الاقتراع في كافة ألوية العراق، وقد أصدر الحزب بياناً عشية الانتخابات حزب فيه من اتخاذ المواقف التي يراها مناسبة وضرورية لحفظ مصلحة البلاد العامة ومصلحة الحزب (السعيدي,ـــ، 2005، صفحة 81).

اذ أجريت الانتخابات في حزيران عام 1954، وجاءت النتائج وفق الثقل الجماهيري الذي يتمتع به كل حزب في ألوية العراق، حيث أسفرت النتائج عن فوز (51) عضواً من حزب الاتحاد الدستوري الذي يترأسه رئيس الحكومة نوري السعيد، و(54) من الأعضاء المستقلين الذين جاؤوا بأصواتهم بسبب عمقهم الجماهيري في مناطقهم، و(21) عضواً من حزب الأمة الاشتراكي الذي يتزعمه صالح جبر، و(6) من أعضاء الحزب الوطني العراقي، و(2) من أعضاء حزب الاستقلال، وعضواً واحداً من حزب الجبهة العراقية (الحسني، 1980، صفحة 122).

وبعد تشكيل الوزارة من قبل نوري السعيد في حزيران 1954، أصدر مراسيم قيدت الحريات كذلك قام بإغلاق بعض الأحزاب السياسية وفي المقدمة حزبي الوطني العراقي والاستقلال، وقدم صالح جبر مذكرة الى الملك، ينتقد فيها سياسة نوري السعيد في تقييد الحريات (البياتي، 2001، صفحة 137).

ثالثاً: عبد الحسين كمونة ودوره في المجلس النيابي للمدة 1954- 1958:

يعد البرلمان شكل من أشكال الديمقراطية ويمثل السلطة التشريعية في الدول الدستورية، ولهُ ثلاث مهام هي الرقابة على الحكومة وتشريع القوانين وتمثيل الشعب أمام الحكومة، إذ يتكون من مجموعة من الأفراد يُطلق عليهم اسم النواب أو الممثلين، ويكون التحاقهم بالبرلمان عن طريق الانتخاب، حيث يتم اختيارهم من قبل المواطنين (سرحان، 1980، صفحة 248).

وتعد انكلترا مهد النظام البرلماني الحديث، إذ تأسس فيها عام 1258، وتقوم فيه العلاقة بين السلطتين التنفيذية والتشريعية على أساس التعاون وتبادل الرقابة (الباحثين، 2006، صفحة 196)، بوجود رئيس دولة غير مسؤول (رئيس جمهورية أو ملكاً) وحكومة يتم اختيارها من قبل الحزب الذي يمثل الأغلبية في البرلمان، تمارس السلطة الفعلية وتكون مسؤولة أمام البرلمان، ومن حق مجلس النواب سحب الثقة من الحكومة ورئيسها، كذلك من حق الحكومة حل البرلمان (ثابت، 1999، صفحة 61).

أصدرت حكومة ياسين الهاشمي الأولى إرادة ملكية حددت بموجبها يوم الثاني عشر من تشرين الثاني عام 1924، موعداً لإجراء الانتخابات لانتخاب أول مجلس نيابي في تاريخ العراق المعاصر، حيث جاءت نتائج تلك الانتخابات مقاربة لما أرادته وزارة الهاشمي ودار الاعتماد البريطاني، التي أرادت ايصال أغلبية نيابية مؤيدة للمصادقة على المعاهدة العراقية – البريطانية لسنة 1922 (الحسني، تاريخ الوزارات، ج3، ط2 ، 1953، صفحة 204).

ومن المهم أن نشير هنا، إلى أن قانون الانتخابات في العراق منذ تشريعه قد اعتمد على مرحلتين بانتخاب الأفراد ويطلق عليها الانتخاب غير المباشر إذ ينتخب كل (250) ناخب أولي، ناخباً ثانوياً واحداً، والخير ينتخب نواب المجلس النيابي (جميل، 1983، صفحة 57) .

إذ كان هذا القانون يشوبه الكثير من الخروقات التي شلت الحياة النيابية في العراق، وطالبت الحكومة الوطنية بتغيير القانون والاعتماد على مبدأ الانتخاب المباشر فقط، كما ضمت القبائل العربية في الفرات الأوسط صوتها للحركة الوطنية، بعد تشكيلهم وفود والذهاب الى النجف الأشرف واجتماعهم بالمرجع الديني الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء (الغطاء، 1998، الصفحات 12-18)،

DOI: https://doi.org/10.47831/y80w8c32

وعرضوا فيه مساوئ قانون الانتخابات، والتلاعب من قبل الحكومة بإرادة الناخبين، وطالبوا أن يكون الانتخاب بدرجة واحدة، وعدم تدخل الحكومة المباشر والغير مباشر فيها (سلمان، 2002، صفحة 43).

أجريت الانتخابات النيابية في حزيران عام 1954، وأسفرت عن فوز عبد الحسين كمونة، وحسن أفضل، كاظم أحمد (بصري، صفحة 464)، وعلي الصافي (المطبعي، 1995، صفحة 145)، وصالح بحر العلوم (العلوم، 1968، صفحة 9)، الذين مثلوا لواء كربلاء في مجلس النواب، إلا أن هذه الدورة لم تستمر طويلاً إذ أقدم نوري السعيد على حل البرلمان بعد شهرين من إجراء الانتخابات (الحسني، تاريخ الوزارات، ج3، ط2 ، 1953، صفحة 98).

ولابد من التنويه، إلى أن تغيير قانون الانتخابات وجعله انتخاباً مباشراً بدل القانون القديم، ومجيء أكثرية معارضة لسياسة نوري السعيد، أقدم الأخير على حل المجلس النيابي بعد تقديم الطعون بنتائجها، إذ حصل حزب الأمة الاشتراكي الذي يعد من أبرز المعارضين على (21) مقعداً، فضلاً عن فوز بعض المرشحين المستقلين الذين انضموا الى كتلة المعارضة داخل المجلس، وبذلك التئمت الكتلة المعارضة داخل المجلس النيابي وشكلت العدد (54)، إذ كانت لا يتجاوز عددها أصابع اليد الواحدة في الدورات الانتخابية السابقة (الحسني، تاريخ الوزارات، ج3، ط2 ، 1953).

بعد حل المجلس النيابي، عينت الوزارة السعيدية يوم الثامن عشر من أيلول 1954، موعداً لإجراء انتخابات نيابية جديدة، وأخذت الأحزاب بالاستعدادات للمشاركة فيها، كما أصدرت الجبهة الشعبية بياناً بتجميد نفسها، وأعلن صالح جبر مقاطعة الانتخابات بعد أن حل حزب الأمة الاشتراكي، وصدرت تعليمات من قبل حكومة السعيد الى الشرطة بمنع عقد الاجتماعات النيابية وطبع اللافتات الدعائية، كذلك مراقبة العناصر الوطنية (حميدي، 1958، صفحة 114).

وعلى وفق أسفرت نتائج الانتخابات عن فوز (116) نائباً بالتزكية من مجموع أعضاء مجلس النواب البالغ عددهم (135)، إذ كان الفوز من نصيب أنصار نوري السعيد، وثمانية أعضاء من حزب الأمة المنحل واثنان من حزب الاستقلال، وهكذا أصبح لنوري السعيد البرلمان الذي يلاءم مزاجه ويمكن من خلاله تمرير المشاريع الاستعمارية بسهولة نتيجة غياب المعارضة الوطنية في المجلس النيابي (حميدي، 1958، صفحة 114) .

إذ حصل عبد الحسين كمونة على مقعد نيابي في انتخابات أيلول 1954، بعد دخوله كمرشح مستقل عن لواء كربلاء، بعد انخراط حزب الأمة الاشتراكي، إذ استمرت هذه الدورة ضمن مدتها القانونية، وعقدت أول جلسة لها بتاريخ 16 أيلول 1954 (نصرالله، 2015، صفحة 241)، وعلى الرغم من تحجيم المعارضة داخل المجلس النيابي من قبل نوري السعيد، إلا أن نواب لواء كربلاء كان لهم دور مميز في أطروحاتهم من أجل إصلاح نظم الإدارة في كافة مؤسسات الحكومة.

مما سبق يمكن القول الى أن الأمور التي شغلت اهتمام نواب لواء كربلاء هو عدم وجود منشآت صحية أو شبه معدومة وفي مقدمتها ما يخص الأمومة والطفولة إذ طالب النائب عبد الحسين كمونة بزيادة عدد مستشفيات حماية الأطفال في جميع الألوية، لانتشالهم من الأمراض والأوبئة التي بدأت تفتك بالمجتمع بسبب قلة المراكز الصحية.

ولابد من الاشارة هنا الى ميزانية العراق المالية بدأت بالانتعاش، حيث دخلت مبالغ ضخمة الى الميزانية العامة في منتصف الخمسينيات يرجع ذلك الى زيادة حصة العراق من إيرادات النفط ، مما دفع بنواب لواء كربلاء في المجلس النيابي مطالبة وزير المالية ورئيس الوزراء الى تحسين الحالة المعيشية، ولكن الحكومة لم تحسم الأمر واستمر تفاقم الغلاء المعيشي على البلاد، حتى بلغ الغلاء درجة لا تُطاق باستثناء نسبة قليلة من الأثرياء، مما أدى الى إضعاف القوة الشرائية والنتيجة كساد اقتصادي عمّ الأسواق والمال التجارية، فضلاً عن عدم شمولية توزيع المواد التموينية.

ولوحظ خلال تلك المرحلة ، تنفيذ المشاريع الحيوية في البلاد سواء كانت فتح مصانع أو مشاريع صحية، حيث أن منهج مجلس الإعمار لمباني الصحة كان مخيب لآمال نواب لواء كربلاء، إذ استثنى اللواء عن باقي الألوية من المشاريع الصحية، وهذا ما دفع النائب عبد الحسين كمونة، حيث وجه سؤالاً الى وزير المواصلات والأشغال (صالح صائب الجبوري) ، ليجيب عليه شفهياً أمام المجلس النيابي عن الأسباب التي حالت دون تنفيذ ما يخص لواء كربلاء من خطة مجلس الإعمار لمباني الصحة لسنة 1953-1954، وهي إنشاء مستوصف مع مستشفى للأمومة والطفل في لواء كربلاء، إلا أن الوزير لم يجيب واكتفى بالصمت، واتهم النائب عبد الحسين كمونه، جهة رسمية بعرقلة المشاريع في لواء كربلاء.

DOI: https://doi.org/10.47831/y80w8c32

ومن الجدير بالذكر أن لواء كربلاء يعتمد على محصول التمور والرز، إذ يعد انتاج التمور المورد الأساسي لسكان لواء كربلاء، وأصبحت التمور انتاجاً وتصديراً هي القضية الاقتصادية الرئيسة، إذ طالب نواب لواء كربلاء في المجلس النيابي الحكومة بتوفير أسواق خارجية لتصريف الكميات الكبيرة، إلا أن الحكومة كانت تضع المعرقلات بدل الاستثمار، بل أخذت الحكومة ترفع من أجور نقل التمور خارج اللواء، الأمر الذي أدى الى تكديس آلاف الأطنان والتي تعرضت للتلف (ن، 1957/2/26، صفحة 226).

أما فيما يخص الجيش العراقي والاعتناء به، طالب عدد من نواب لواء كربلاء وفي مقدمتهم كاظم أحمد، دعم الجيش بالتجهيز والتدريب والسلحة، والاستغناء عن المساعدات الأجنبية، جاء ذلك عقب مناقشته ميزانية وزارة الدفاع في المجلس النيابي، إلا أنه لم يجد آذان صاغية (ا، 1955/12/2، صفحة 203) .

وأخذ المبادرة العسكرية التي قضت على الملكية في العراق بقيادة الجيش وزعيمه عبد الكريم قاسم صبيحة يوم 14 تموز 1958، لتبدأ مدة الحكم العسكري للبلاد وما تلاه من انقلابات عسكرية، أدت الى تأخير البلاد وتدميرها.

توفي عبد الحسين كمونه في العام 1984، ودفن في مقبرة الأسرة الخاصة، مكانها في الرواق الشمالي في الحضرة الحسينية المقدسة، وأعقب ولداً واحداً وهو المحامي علي والمتولي لإدارة الديوان حالياً (المنذري، 2013، صفحة 395).

الخاتمة :

وعلى وفق تقدم ،يمكن القول ان اسرة ال كمونة ورجالاتها لم تكن بمعزل عن الاحداث السياسية والاجتماعية التي دارت في العراق عامة ولواء كربلاء خاصة وفي مقدمتهم عبد الحسين هادي ال كمونة الذي وجد ان مشاركته في حزب الامة تمكنه من الوقوف بوجه الحكومات المتعاقبة على العراق وتصحيح مسارها من خلال اهداف الحزب الذي ينتمي اليه ، كذلك عبرت مشاركاته في المجلس النيابي عن الشعور بالمسؤولية والوعي وجاء ذلك من خلال مناقشاته واطروحاته ، اذ ان عبد الحسين كمونة من خلال تمثيله للواء كربلاء كان له مطالب واضحة على مستوى اللواء خاصة والعراق عامة.

DOI: https://doi.org/10.47831/y80w8c32

المصادر والمراجع

أحمد سرحان. (1980). *القانون الدستوري والأنظمة السياسية، ط1، د. ن.* بيروت.

أسعد مفرج ولجنة من الباحثين. (2006). *موسوعة عالم السياسة، ج24، ط1.* بيروت: دار النشر.

الغانمي باسم أحمد هاشم. (2004). *تاريخ كربلاء السياسي (1941-1958).* بغداد: رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي للدراسات العليا.

الخليلي، جعفر. (2004). *هكذا عرفتهم، ج4، ط1.* بغداد: دار التعارف.

جعفر عباس حميدي. (1958). *التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق1953-1980.* العراق: ، د.م،.

الزبيدي ،حسن لطيف. (2013). *موسوعة السياسة العراقية، ط2.* بيروت: المعارف للمطبوعات.

حسين جميل. (1983). *الحياة النيابية في العراق (1925-1946)، ط1 .* بغداد: مطبعة الأديب البغدادية.

الطبعي حميد. (1998). *موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، ج3، ط1.* بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

المطبعي، حميد. (1995). *موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، ج1.* بغداد: دائرة الشؤون الثقافية العامة.

حيدر نزار عطية، السيد سلمان. (2002). *الشيخ محمد كاشف الغطاء ودوره الوطني والقومي.* بغداد: رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي للدراسات العليا.

العاني ، خالد حسن جمعة. (1990). *تاريخ حزب الجبهة الشعبية المتحدة في العراق ومواقفه الوطنية والقومية (1951-1958) دراسة تاريخية .* بغداد: مطبعة عصام.

الشامي، رحيم حسن محمد. (2013). *حزب الأمة الاشتراكي (1951-1954) دراسة تاريخية.* ذي قار: رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة ذي قار.

المنذري، سامي جواد. (2013). *راقدون عند الحسين علماء أدباء خطباء وجهاد سلاطين، ط1.* بيروت: شركة دبوق للطباعة.

عادل ثابت. (1999). *النظم السياسية، ط1.* الاسكندرية: دار الجامعة الجديدة.

الجبوري، عبد الجبار حسن. (د.ت.). *الأحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي (1908- 1958).*

النحافي، عبد الحميد مجيد. (1955). *دليل الوطن للأقطار العربية، ج1، ط1.* العراق.

البياتي ، عبد الرحمن ادريس صالح. (2001). *سعيد قزاز ودوره في سياسة العراق حتى عام 1959، ط1.* بيروت: بيروت.

الحسني، عبد الرزاق. (1953). *تاريخ الوزارات، ج3، ط2 .* صيدا: مطبعة العرفان.

الحسني، عبد الرزاق. (1980). *تاريخ الأحزاب السياسية العراقية (1918- 1958)، ط1.* بيروت.

الفهد، عبد الرزاق مطلك. (2011). *الأحزاب السياسية في العراق ودورها في الحركة الوطنية والقومية (1934-1958)، ط1.* بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.

عبد الصاحب ناصر آل نصر الله. (2015). *بيوتات كربلاء القديمة، ط1.* كربلاء: دار البلاغة.

عماد عبد السلام رؤوف. (1992). *الأسر الحاكمة ورجال الإدارة والقضاء في العراق في العهود المتأخرة 1258-1918.* العراق: دار الحكمة.

عماد كريم عكوب محمد. (2013). *حزب الاتحاد الدستوري (1949- 1954) دراسة تاريخية.* بغداد: رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد.

السعيدي، فاطمة صادق عباس. (2005). *صالح جبر ودوره السياسي في العراق حتى عام 1957.* بغداد: رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية.

م. م. ن. (1957/2/26). *الدورة الانتخابية الخامسة عشر .* الجلسة الحادية عشر.

م. م. ن، ا. (1955/12/2). *لدورة الانتخابية الخامسة عشر .* الجلسة الثانية عشر.

مجلة الصحيفة، بغداد، السنة الأولى، العدد الثالث. (بلا تاريخ). 15 كانون الثاني 1954.

كاشف الغطاء ، محمد الحسين. (1998). *العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية، ط1.* بيروت: بيسان للنشر والتوزيع.

DOI: https://doi.org/10.47831/y80w8c32

آل طعمه ، محمد حسن مصطفى الكليدار . (2016). *مدينة الحسين مختصر تاريخ كربلاء، ج4، ط1*. العراق: مركز كربلاء للدراسات والبحوث.

الشمري، محمد راضي. *موقف نواب لواء كربلاء من شؤون الصحة خلال العهد الملكي*.

بحر العلوم ، محمد صالح. (1968). *ديوان بحر العلوم، ج1، ط1*. بغداد: مطبعة دار التضامن.

الفياض ، مقدام عبد الحسن باقر . (2000). *تاريخ النجف السياسي (1941- 1958)* . الكوفة: رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة.

الونداوي، مؤيد ابراهيم. (1992). *العراق في التقارير السنوية للسفارة البريطانية (1944-1958)*. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

مير بصري. (بلا تاريخ). *أعلام السياسة في العراق الحديث، ج2، .*

هيوا حميد شريف، توفيق وهبي. (2005). *حياته ودوره السياسي والثقافي*. الموصل: رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل.

DOI: https://doi.org/10.47831/y80w8c32